[15] كما أن ذلك يجعل هذا الانسان يرى في شخصية النبي (ص) مثلا جديدا للانسان الهادف، الذي يعيش من أجل هدفه، ويفنى فيه بكل ما لهذه الكلمة من معنى. ويعرفه: أنه لا يهدف الى استعباد أحد، ولا يمكن أن يكون ذلك هدفا له، وانما هدفه الاسمى هو اعلاء كلمة ا تعالى فقط، وفقط. كل ذلك تحت شعار: أن من يصبح عبدا بحق، فهو جدير بالحرية حقا. وكذلك الحال كان بالنسبة لما قدمناه عن الامام الحسن، والامام السجاد عليهما الصلاة والسلام، وقد أشرت الى هذا الموضوع في مقال مستقل، فمن أراده فليراجعه (1). د: التورية بالغزوات: لقد رأينا أيضا: أنه (ص) في غزوة بحران لم يظهر وجها للسير، وذلك لا يختص بهذه الغزوة ! إذ قد كان من عادته (ص): أنه إذا أراد غزوة ورى بغيرها (2). ومعنى ذلك: هو أنه (ص) أراد تفويت الفرصة على عيون العدو وجواسيسه، ان كان له ثمة عيون وجواسيس، وعلى المنافقين الذين يوادون من حاد ا ورسوله، وكذلك على اليهود الذين كانوا لايألون جهدا، ولا يدخرون وسعا في مساعدة أعدائه ضده، ولا أقل من أنهم كانوا يهتمون في أن يفوته أعداؤه، ولا يتمكن من الظفر بهم. واسلوب اخفاء أمره (ص) في فتح مكة كان رائعا جدا. ولسوف

_____

(1) البحث هو بعنوان: (الامام السجاد باعث الاسلام من جديد) في كتابنا: (دراسات وبحوث في التاريخ والاسلام ج 1 ص 77. (2) المصنف ج 5 ص 398، والمنتقى لابن تيمية ج 2 ص 765. (*)

_____